

المركز الفلسطيني للتقارب بين الشعوب



PCR

التقرير السنوي
٢٠٠٩م

التقرير السنوي للمركز الفلسطيني للتقارب بين الشعوب لعام ٢٠٠٩

مقدمة

فيما يلي تقرير بالأنشطة والمشاريع التي نفذها المركز الفلسطيني للتقارب بين الشعوب خلال العام 2009. ويغطي هذا التقرير الأنشطة التي نظمتها دوائر المركز الثلاث ، دائرة خدمة وتنمية المجتمع ، دائرة السفر البديل ودائرة الإعلام.

ترمي دوائر المركز الثلاث الى تحقيق أهداف وغايات المؤسسة المتمثلة في تطوير المجتمع المدني والدفاع عن القضية الفلسطينية وتقريب ودهات النظر بين الشعب الفلسطيني وشعوب العالم أجمع لضمان فهم أفضل لعدالة القضية الفلسطينية وحشد اكبر تأييد ممكن لنصرة حقوق الشعب الفلسطيني.

أولاً: نشاطات دائرة خدمة وتنمية المجتمع:

١- دائرة تنمية وخدمة المجتمع

قامت دائرة خدمة وتنمية المجتمع بتنفيذ أربعة مشاريع خلال الفترة المذكورة، اثنان منها ما زالت جارية ، في حين تم إنجاز الاثنان الآخرين. وبالإضافة إلى ذلك ، نفذت الإدارة عددا من الأنشطة في المنطقة. وفيما يلي عرض للأنشطة ثم تفاصيل المشاريع المنفذة.

• مسيرة الاحتجاج على حرب غزة

فور إعلان الحرب على غزة يوم 27 ديسمبر 2008 ، بدأ المركز ببذل الجهود لتنظيم مسيرات احتجاج ضد هذه الحرب الوحشية على أبناء قطاع غزة المحاصر. وقد التقت هذه الجهود مع الجهود التي يبذلها نشطاء ومنظمات أخرى في منطقة بيت لحم، لخدمة الهدف ذاته ودعا الجميع للتجمع في ساحة المهدي في بيت لحم.

ففي مساء ٢٠٠٨\١٢\٢٧ وتجمع مئات الاشخاص في ساحة المهدي وانضم إليهم مئات من النشطاء الدوليين. وقد تحول هذا التجمع الى مسيرة سلمية كبيرة من ساحة المهدي الى مقر الامم المتحدة في بيت لحم مطالبة بالتدخل الفوري لحماية السكان الفلسطينيين في قطاع غزة من الاعتداءات الاسرائيلية.

و بالتعاون مع مركز المعلومات البديلة في بيت ساحور قام المركز بتنظيم تظاهرة يومية في بيت ساحور. و باعتبار هذه الفكرة جزءاً لا يتجزأ من فلسفة المركز، أصبحت المسيرة جزءاً من عمل المركز اليومي، حيث يقوم مجموعة من النشطاء المحليين والدوليين بالتجمع في منطقة سوق الشعب الساعة السادسة مساءً رافعين الاعلام السوداء ، ولافتات وإشارات التعبير عن رفضهم للحرب على غزة. وقد استمرت هذه النشاطات طوال فترة العدوان على غزة وهي ٢١ يوماً من الحرب.

خلال هذه الفعاليات ، ناقش المشاركون خيارات الإجراءات التي يمكن القيام بها لمواجهة هذه الحرب. كما استضاف المركز الناشطين المحليين والدوليين لعدة أيام للعمل على المستوى الدولي لحشد تأييد عالمي أوسع لزيادة الاحتجاجات في مختلف دول العالم ضد حرب اسرائيل في غزة. توجه هؤلاء الناشطين بدعوة الى المسؤولين وأعضاء البرلمان في أوروبا ، وأعضاء الكونغرس في الولايات المتحدة وغيرها من مسؤولي الامم المتحدة بالتدخل الفوري لوضع حد لهذا الاعتداء السافر على الشعب الفلسطيني.

وقد أعد المركز قائمة تتضمن ٢٥ وسيلة يمكن أن يقوم بها الناس العاديين في أماكن مختلفة من العالم لدعم جهود إنهاء الحرب على غزة. وتضمنت هذه القائمة، الاتصال بوسائل الاعلام والسياسيين وتقديم الالتماسات، وإرسال التبرعات لغزة. ويمكن العثور على قائمة هذه الأعمال عبر موقع المركز.

• الذكرى السنوية الأولى لغزة

اختتم العام ٢٠٠٩ بنشاط لاهياء الذكرى السنوية الأولى للحرب على غزة. وقد أقيم هذا النشاط الذي أجري بالتعاون مع عدد من المنظمات المحلية في منطقة بيت لحم أهمها مركز الرواد في مخيم عابدة للاجئين الفلسطينيين في بيت لحم، في ساحة المهدي في بيت لحم ، مساء ٣١ ديسمبر ٢٠٠٩.

وفي الساعة 4:30 بعد ظهر تجمع سكان من بيت لحم والبلدات المحيطة بها، بالإضافة إلى عدد من النشطاء الدوليين لاهياء ذكرى 1500 فلسطيني فقدوا حياتهم في الحرب التي شنتها اسرائيل لمدة 21 يوماً على قطاع غزة ، والوقوف تضامنا مع سكان غزة.

وبعد مقدمة موجزة قدمها فتاة من مركز الرواد، استمع المشاركون الى كلمة عبر الهاتف من الدكتور حيدر عيد، من داخل قطاع غزة، الدكتور عيد ، وهو استاذ مساعد في قسم الأدب الإنجليزي ، جامعة الأقصى كما ينشط في مجال المقاومة المدنية الشعبية في القطاع. وقد تحدث عن ضرورة إنهاء الحصار على غزة ، كما وشكر الحاضرين ، على حد سواء السكان المحليين في بيت لحم والدوليين.

وبعد ذلك تحدث الدكتور فيكتور بطارسة رئيس بلدية بيت لحم، عن أهمية التكافل والتضامن الوطني وحشد التأييد الدولي الشعبي والرسمي على حد سواء للشعب الفلسطيني وقضيته العادلة.

بالرغم من أن النشاط كان مكرس لتذكر أعداد كبيرة من الأطفال الذين استشهدوا في العدوان على غزة، ولكن أيضاً كان لهذا النشاط هدفاً اضافياً وهو للاحتفال بجمال الشباب والتفاؤل والأمل لمستقبلهم. وقد قام أطفال من مركز الرواد، بأداء مسرحي يعبر عن آمال وتطلعات الأطفال بمستقبل أفضل لهم في وطنهم فلسطين. ثم تبع ذلك كلمة متحدث باسم حملة المقاطعة وسحب الاستثمارات و إجراءات العقوبات ، السيد عوض أبو صوي، أكد فيها أنه مع ازدياد جرائم اسرائيل بحق الشعب الفلسطيني وازدياد انتهاكاتها للقانون الدولي الانساني ومواثيق حقوق الانسان تزداد الحاجة الى مطالبة المجتمع الدولي بمقاطعة اسرائيل وسحب الاستثمارات وفرض العقوبات عليها حتى تمتثل للقانون وتحترم حقوق الانسان.

و مرة أخرى كان الدور للأطفال لتولى خشبة المسرح، حيث تقدم صبياً، لا يزيد عمره عن 11 سنة وبدء بقراءة اسماء هؤلاء الأطفال الذين قتلوا على أيدي الجيش الإسرائيلي خلال حرب غزة، وقد قام عدداً من الأطفال بتسليق الاشجار الصغير في ساحة كنيسة المهدي وعلقو عليها ملصقات حملة المقاطعة لاسرائيل التي كانت تحمل الأسماء التي كانت تقرأ على مسامع الجميع.

والقى الدكتور عبد الفتاح أبو سرور، مدير مركز الرواد، الخطاب النهائي، مرة أخرى شاكراً الجميع و متمنياً سنة جديدة سعيدة لجميع الحضور.

• نشاطات موقع عش غراب

وبالإضافة إلى تنظيم المشاريع ، فالمركز لديه مساحة كافية للأنشطة الأخرى التي هي أيضاً في معتقدات المركز. نظم المركز وروج بالتعاون مع بعض المنظمات المحلية الأخرى عدد من الأنشطة والتظاهرات في موقع عش غراب ، حيث الجيش الإسرائيلي والمستوطنين يحاولون إقامة الوجود العسكري والاستيطاني في تلك المنطقة. عش غراب هي قاعدة عسكرية اسرائيلية محتلة لمدة 39 عاماً ، منذ عام 1967. في عام 2006 ترك الجيش الإسرائيلي المنطقة، ولكنهم احتفظوا بها بموجب أمر عسكري.

بعد إخلاء الجيش الإسرائيلي وتفكيك القاعدة العسكرية ، وضعت بلدية بيت ساحور خطط لتجديد المنطقة وتمكنت من بناء حديقة عامة ، و التي تتضمن حديقة ومطعم وقاعة وملاعب ومرافق الأخرى متاح للمجتمع المحلي في بيت ساحور و بيت لحم بشكل عام.

للبلدية أيضاً خطط لبناء مستشفى في الموقع، ومع ذلك فإن المستوطنين الإسرائيليين من المستوطنات غير القانونية المجاورة بدأوا تنظيم الأنشطة في المنطقة ، وأعلن على الملأ رفضهم لبناء مستشفى في المنطقة ، وأعلنوا عن خطط لبناء مركز يهودي في المنطقة و التي يصرون على أنها منطقة يهودية و"العرب" لا مكان لهم فيها.

وبدأ المركز جنباً إلى جنب مع عدد من المنظمات والأفراد من بيت ساحور بالتحرك الفوري ضد نشاطات المستوطنين التي تم إطلاقها في 15 مايو 2008 من قبل مجموعة المستوطنين تدعى "Women in Green". وتم تنظيم العديد من نشاطات الرسم في المنطقة في محاولة لثبيت الوجود في المنطقة. وقام المستوطنين الإسرائيليين بالاعتداء على ناشطي السلام العديد من المرات ، ولكن الناشطين تمكنوا من تهدئة الوضع وانهاء المواجهة دون تعرض أي شخص للآذى.

و كان جزء من محاولاتنا للاطلاع على الإجراءات القانونية ضد المستوطنين من خلال منظمة تدعى "Yesh-Din" ، وهي منظمة للقانون الاسرائيلي. وقال نشطاء من هذه المنظمة بأنه يمكننا مقاضاة الجيش الإسرائيلي في المحكمة العليا الإسرائيلية ، إلا أن هذه الإجراءات القانونية قد تعرض الأبنية الموجودة التي قامت البلدية بالتنظيم لبنائها للخطر، وذلك ببساطة لأنها ليست مرخصة من قبل السلطات الإسرائيلية ، الأمر الذي يضع جميع هذه الأبنية في خطر التعرض للهدم. واصل مركز التقارب أيضاً دعوة الجهات الدولية على كل المستويات الشعبية والدبلوماسية للقدوم إلى موقع عش غراب بالإضافة إلى دعوة الصحفيين.

ثانياً: مشاريع دائرة خدمة وتنمية المجتمع:

مركز انجيلو فرامارتينو التعليمي:

يهدف مركز أنجيلو فرامارتينو التربوي الى زيادة وعي وتمكين الشباب الفلسطيني من القيام بدور فاعل أكبر في المجتمع وفي حشد التأييد للقضية الفلسطينية في مختلف الميادين المحلية والعالمية عن طريق رفع قدرات الشباب وتدريبهم في مجالات مهاراتي مختلفة. يعتبر المركز الاداة الرئيسية لتحقيق أهداف دائرة تنمية وخدمة المجتمع.

مشروع ألحان السلام

ألحان السلام هي مزيج من النشاط الثقافي وفكرة لتمكين الشباب في نفس الوقت . في الوقت الذي يتم فيه تدريب الشباب الفلسطيني على العزف الموسيقى، يتم أيضاً بناء شخصياتهم وإعطاءهم دورة أكثر فعالية في المجتمع.

يتلقى المشاركون تدريبات في العزف على الآلات الموسيقية بحيث يتم توجيههم للاهتمام بالموسيقى الأصلية بدلا من الموسيقى التجارية الجديدة. وبالإضافة إلى ذلك، يمزج برنامج ألحان السلام بين الآلات الموسيقية الشرقية والغربية بطريقة تضم الثقافات معا. في حين أن جميع المدربين هم من السكان المحليين ، والمجال مفتوح لأخذ بعض المتطوعين الدوليين من أجل إضافة لمسة جديدة إلى المشروع. الأمر الذي سيؤدي إلى فتح فرص للتعاون بين الثقافات، وإعطاء الطلاب فكرة جديدة عن الموسيقى.

وقد بدأ المشروع مايو ٢٠٠٩ بدعم أولي قيمته ٥٠٠٠ يورو من مجموعة من الناشطين الإيطاليين الذين استطاعو جمع مبلغ من المال من خلال تنظيم الحفلات والأنشطة في عدد من المدن الإيطالية.

ومع هذا التمويل البسيط ، تمكنا من شراء الآلات الموسيقية ، العود ، القيثارات ، الطبل ، كمان والساكسفون ، بالإضافة إلى بعض الملحقات وجهاز اورغ، والجزء المتبقي من التمويل استخدم في الدفع لمعلمين الموسيقى والمشراف على المشروع.

ان بناء مجموعة موسيقية في البلدة يعيش فيها المسيحيون والمسلمون معا يخلق لهم فرصة لتشكيل وحدة واحدة، ومكان يتم فيه تبادل المهارات والخبرات والمشاركة، وبالتالي تعزيز الحياة المشتركة. وهذه هي الفكرة التي تدعم هدفنا المتمثل في بناء الجسور بين للشعب الفلسطيني على المستوى الداخلي الأمر الذي يعزز العمل على مستوى المجتمع الدولي . وعلاوة على ذلك، فإن هذه التجربة الموسيقية تسمح للطلاب بتفريغ مشاعرهم والتعبير عن أنفسهم بشكل خلاق. ولهذا الأسباب بدأ العمل على مشروع "ألحان السلام" الذي من أحد أهدافه دمج الموسيقى في حياة الشباب الفلسطيني.

في حقيقة الأمر هناك العديد من الشباب الفلسطينيين في بيت ساحور والتي ينتمي معظم عائلاتها الى الطبقة المتوسطة اقتصادياً، يرغبون في تعلم الموسيقى، ولكنهم لا يستطيعون توفير تكاليف المعدات المناسبة ولا الرسوم الباهظة الثمن للتعلم في مدارس الموسيقى. ولذلك ، فإن هذا المشروع بمثابة فرصة لدعم هؤلاء الطلبة ، وهو أيضاً تكملة لأهداف المركز في إعطاء الطلاب الفلسطينيين فرصة لتطوير معرفتهم وقدراتهم في شتى المجالات.

ويتيح البرنامج أيضاً للشباب المسيحيين والمسلمين التفاعل معا من خلال عملية التعلم والعمل في وقت لاحق معا كمجموعة ، والتي من شأنها تعزيز العلاقات بين المسيحيين والمسلمين المحليين في بيت ساحور، التي هي واحدة من مدن قليلة أغلب السكان فيها هم مسيحيين. وعمل مركز التقارب دائماً على تعزيز العلاقات بين المسيحيين والمسلمين من خلال المشاركة في الحياة والعمل والخبرة بدلا من الوعظ عن ذلك ، وهو الأسلوب الذي قد أثبت نجاحها على امتداد 22 عاما من العمل.

حاليا يركز البرنامج على مجموعة مستهدفة من 20 طالبا تتراوح أعمارهم بين 12-16 ، مع إعطاء الأفضلية للأسر ذات الدخل المنخفض الذين لا يستطيعون تغطية تكاليف رسوم مدرسة الموسيقى. الطلاب الذين يمتلكون المهوبة ، و الذين أوصى بهم المعلمون ، تم اختيارهم من مدارس مختلفة. بعضهم كان لديهم خبرة سابقة والبعض الآخر الموسيقى لم يكن لديه ، ومع ذلك شارك الجميع في ورشة عمل الاختبار ، حيث تم اختيار المجموعة النهائية. و من هناك ، تم تقسيم الطلاب إلى مجموعات من العازفين. وحتى الآن هناك خمس مجموعات موسيقية ألتو ساكسفون ، الكمان ، الغيتار ، العود ، و الايقاعات.

ويجري حاليا تشكيل فرقة موسيقية من ١٣ طالبا يعزفون على الآلات الموسيقية الخمس. وهناك فيديو للحفل الأول متوفر على هذا الرابط : www.youtbe.com/abunimi

وفي هذا الحفل ، الذي أقيم في ٢٠٠٩\١١\٢١ قام عزف عددا من الطلاب مقطوعات موسيقية منفردة وكمجموعة. وكان جمهور الحفل هم أهالي المتدربين وقد تمت دعوتهم بشكل خاص للحفاظ على التواصل مع الأهل.

مما يميز البرنامج ان المدربين على درجة عالية من الاحتراف، وقد علموا و عزفوا الموسيقى لعدد من السنوات على الرغم من صغر سنهم. كل واحد منهم إما أن يكون عضوا رئيسي أو قائداً لفرقة موسيقية.

قائد المجموعة والمشرف على الموسيقى السيد وسيم قسيس يعتمد نهج يقوم على المشاركة في تدريب الفريق. حيث يعطيهم فرصة إدخال أفكارهم على الأغنية أو المقطوعة الموسيقية التي يريدون عزفها والارتجال، وهو الأمر الذي يشجعهم على أن يكونوا أكثر إبداعا ويزيد من الشعور إلى حد ما بملكية تلك القطع الموسيقية التي يؤدونها.

الخطط المستقبلية:

ونحن نخطط لعمل CD للمجموعة يتضمن عن ما لا يقل عن 10 مقطوعات. وسيتم التحضير من أجل الاستعداد لتأدية القطع الموسيقية التي يحتويها الـ CD على خشبة المسرح في الحفلات الحية. وبالإضافة إلى ذلك ، فإننا نخطط لإضافة المزيد من الأدوات التي سوف تضيف نكهة جديدة لبعض من القطع التي يتم عزفه. التبادل الثقافي مع الناس من مختلف أنحاء العالم هو من بين اهتماماتنا في هذا المشروع أيضا.

مشروع التعليم للجميع

مشروع التعليم للجميع هو أيضاً مشروع من أجل خدمة المجتمع من أحد أهدافه توفير برنامج تعليمي بديل وهو بشكل أساسي محاولة لدعم الأطفال الفلسطينيين الذين يحتاجون إلى دروس إضافية ولكنهم غير قادرين على تحمل نفقاتها، وذلك بسبب القيود المالية، وهذا المشروع هو إعداد جيل الشباب من أجل حياة مدنية وديموقراطية أفضل وهو يقوي انتمائهم و اندماجهم في مجتمعهم. ويهدف المشروع أيضا إلى زيادة التواصل والتنسيق بين المنظمات الفلسطينية التي لها صلة بالموضوع.

وقد بدأ هذا المشروع في أوائل عام 2008 وشاركت في تمويله مؤسسة (Oxfam-GB). واقتصر دعم (Oxfam-GB) لمدة ثلاثة أشهر فقط بسبب وجود شراكة مع أربع منظمات أخرى من بيت لحم ونابلس ومنطقة القدس.

ولتحقيق الأهداف الرئيسية لهذا المشروع ، كان لزاماً علينا يجب تلبية الأهداف التالية:

- إعداد المعلمين لأساليب جديدة للتعليم
- تبادل الخبرات بين المنظمات الأعضاء في الشبكة
- تعزيز مهارات الاتصال للشباب الفلسطيني
- تقديم بديل تعليم أكاديمي جيد
- تعريفهم على المجتمع المدني وقيم الديمقراطية
- تشجيع استخدام اللاعنف في حل الصراعات على المستويات المختلفة
- زيادة معرفتهم في مجال حقوق الإنسان والتاريخ والقضايا الراهنة التي تواجه المجتمع الفلسطيني
- إشراك الشباب في الأنشطة المجتمعية

ويقدم البرنامج طرق جديدة للتدريس، بالإضافة إلى الأنشطة اللامنهجية التي تهدف إلى رفع مستوى الوعي عند الطلاب الشباب عن ما يجري من حولهم. سيستفيد المشاركون في هذا البرنامج بكونهم:

- سيتلقون دروس تقوية في المواضيع المتعلقة بذلك
- الابتعاد عن الشوارع ، وعدم البقاء في المنزل بدون فائدة
- البدء ببناء القيم المجتمعية في هذه المرحلة الحرجة من حياتهم

من ناحية أخرى ، يوفر المشروع فرص عمل للمعلمين الفلسطينيين والمدربين، وسيعطي فرصة لأطفال الأسر الأقل حظا في الحصول على فرص التعليم المجاني.

وانضم بعضا لأعضاء الجدد إلى المجموعة الجديدة للاستفادة من دروس مجانية تعطى لهم في اللغتين العربية والإنكليزية. ويجري تنفيذ المرحلة الثانية من البرنامج فقط في مدارس بيت ساحور.

كما تلقى بعض الطلاب دراما مسلية ودورات عمل في غناء الراب من قبل فرقة الراب (Tornado Lights) من بيت لحم. ومن ضمن التخطيط لبرنامج متابعة خاص بالطلاب القدماء الذين هم الآن في الصف العاشر، فقد تم الاتفاق مع مؤسسة PAIDIA للتنمية الدولية لتوفير التدريب على مهارات الاتصال للطلاب الشباب من أجل مساعدتهم على المشاركة بنشاط أكبر في مجتمعاتهم المحلية ، والبرامج والأنشطة الأخرى للمركز الفلسطيني للتقارب.

وقدم معلمي المدارس تقريراً إلى المركز الفلسطيني أن الطلاب سعداء جداً لوجودهم في هذا البرنامج لأنهم يشعرون بأن أدائهم أصبح أفضل في المدرسة.

وفي أواخر عام 2009 تم تحضير مجموعة جديدة مكونة من حوالي ٣٠ طالباً وطالبة للعام الدراسي الجديد.

الخطط المستقبلية

مواصلة تقديم دروس للطلاب الأصغر سناً ، وتوفير المزيد من التدريب البديل وبناء القدرات للطلاب القدامى . وسيتم تقديم دروس في مادة الرياضيات بناء على الطلب من معظم الطلاب الجدد . من ناحية أخرى ، تم تقديم مقترح المشروع من أجل الحصول على فرص الدعم من قبل (United National Habitat program) حيث قامت بتقديم تمويل قيمته \$ 16700 لتنفيذ مشروع التدريب على إنتاج الفيديو يحمل اسم المنتجين الصغار (Young Film Makers)

مهرجان ليالي الرعاة ٢٠٠٩

للعام الثاني على التوالي نظم المركز بالتعاون مع مبادرة الدفاع المشتركة في جمعية الشبان المسيحية – القدس فرع بيت ساحور مهرجان ليالي الرعاة من ٢٣ الى ٢٥ كانون أول ٢٠٠٩ أقيم في ملعب المركز الرياضي للجمعية.

وقد أحيا المهرجان، الذي أقيم هذا العام تحت رعاية وزيرة السياحة والآثار الفلسطينية الدكتورة خلود ديبس، فرق محلية متنوعة اشتملت على دبات شعبية وتراثية بالإضافة الى ترانيم ميلادية وأغاني فيروزية متنوعة.

ففي اليوم الأول قدمت فرقة "ارتجال" وصلات غنائية متنوعة تلتها فرقة دبكة المدرسة الانجيلية اللوثرية – بيت ساحور التي قدمت عدداً من الدبات والرقص التعبيري وقد حضر فقرات اليوم الأول نحو ٥٠٠ شخص.

أما اليوم الثاني فقد خصص الجزء الأول منه للأطفال مع فقرة خاصة من الفنان روني روك وفرقة التي أتت من الناصرة خصيصاً للمشاركة في المهرجان. وقد شارك نحو ٢٠٠ من الأطفال في فقرات ترفيهية خاصة استمرت نحو ساعتين من الضحك واللعب أدخلت الفرحة الى قلوبهم. وانتهت فقرة الاطفال بهدايا صغيرة قدمها بابا نويل للاطفال.

وفي المساء أحييت جوقة كلية بيت لحم للكتاب المقدس ليلة الميلاد بترانيم ميلادية استمرت حتى نحو منتصف الليل حضرها نحو ٤٠٠ شخص.

وقد خصص اليوم الثالث لمسيرة الشموع السنوية التي ينظمها المركز منذ نحو ١٩ عاماً. فقد شارك آلاف المواطنين ، في المسيرة التي نظمت هذا العام تحت شعار "أضئ شمعاً من أجل القدس".

وانطلقت المسيرة من امام حقل الرعاة للروم الأرثوذكس يتقدمها رؤساء المؤسسات والفعاليات الوطنية ومديرة شرطة بيت ساحور النقيب عيبير أبووفاره ووفود أجنبية من أوروبا والولايات المتحدة.

وحمل المشاركون في المسيرة اللافتات التي تدعو لوقف التطهير العرقي في المدينة المقدسة والشموع التي ترمز إلى فجر السلام المنشود والحرية للشعب الفلسطيني.

واخترقت المسيرة الشوارع الرئيسية للمدينة ووصلت إلى ساحة جمعية الشبان المسيحية حيث أقيم مهرجان احتفالي تولى عرافته كل من: عامر مصلح وياسمين ر شماوي.

وقدمت فرقة كازار للتراث الشعبي مجموعة من الدبات الشعبية التراثية التي تفاعل معها الجمهور بحماسة ، فيما أدى الفنان سعيد زرزور مجموعة من الأغاني الميلادية وأغاني للمغنية القديرة ماجدة الرومي.

والقى مديرالمركز الفلسطيني للتقارب بين الشعوب جورج شماوي كلمة استعرض فيها الوجه الحضاري والإنساني والديني والتاريخي لمدينة القدس التي حملت شعار المسيرة وما تتعرض له من هجمة شرسة تستهدف تهويدها وطمس معالمها العربية والفلسطينية.

وقد تخلل المهرجان بأيامه الثلاث سوق محلي اشتمل على مأكولات ومشروبات خفيفة بالإضافة الى منتجات وصناعات محلية يدوية كالتطريز والشوكولاتة وغيرها.

وقدمت الوكالة السويسرية للتنمية والبعثة البابوية في القدس جزءً التمويل اللازم للمهرجان فيما ساهم منتج مراد السياحي بجزءٍ آخر. بالإضافة إلى ذلك اعتمد المهرجان في جزء بسيط من التمويل على الاعلانات التجارية التي علقت في ساحة المهرجان من قبل بعض الشركات المحلية.

٢- الدائرة الإعلامية

ان المشروع الرئيس في هذه الدائرة هو مركز الشرق الأوسط الدولي للإعلام (IMEMC) والذي يهدف إلى توفير اخبار يومية باللغة الانجليزية للجمهور الغربي لتقديم صورة أدق من زاوية مختلفة للعالم عن الوضع في فلسطين. ولعل الصحافة الغربية المنحازة تماما إلى اسرائيل هي من الأسباب الرئيسية لوجود مثل هذا البرنامج.

واصلت دائرة الإعلام تشغيل مشروع الشرق الأوسط الدولي للإعلام (IMEMC) على الرغم من الصعوبات المالية التي تواجه جميع المحاولات الهادفة إلى تطوير أنشطتها. ولذلك واصلت دائرة الإعلام IMEMC إنتاج التقارير الإخبارية اليومية وقصص الإنسانية، إضافةً إلى بعض المقابلات المنتقاة والافتتاحيات.

واصلت دائرة الإعلام إنتاج التقارير اليومية المسموعة والتي تدعى "فلسطين اليوم" أو "Palestine Today" و التقارير الأسبوعية و التي تدعى " فلسطين هذا الأسبوع" أو "This Week in Palestine". وقد تطور الاستماع إلى التقارير في مناطق دولية حيث قامت إذاعة مونتريال ومقرها كندا ببث التقارير على الهواء في الإذاعات العادية وعلى بعض محطات الإذاعة الأخرى في الحرم الجامعي بشكل متكرر. وهذا ترك تأثير كبير على البريد الإلكتروني أيضا، حيث تحتل كندا المرتبة الأولى في أعداد القراء. وتقوم (KBOO) وهي إذاعة راديو في بورتلاند (أوريغون)، و راديو باسيفيكا (Pacifica) في ولاية كاليفورنيا ببث (Palestine Today) و (This Week in Palestine) باستمرار، وذلك لأنها توفر معلومات جيدة عن الأحداث والتطورات السياسية في فلسطين.

وتواصل أيضا دائرة الإعلام تطوير وحدة إنتاج الفيديو و التي تمكنت من إنتاج عدد من الأفلام الوثائقية القصيرة خلال العام.

من ناحية أخرى، فقد تم استخدام دائرة الإعلام من قبل عدد من المحطات الإذاعية وغيرها من مجموعات التضامن و حقوق الإنسان، بالإضافة إلى بعض وسائل الإعلام البديلة باعتبارها واحدة من المصادر الرئيسية للمعلومات حول فلسطين. إضافةً إلى ذلك فإن وحدة هي مصدر المعلومات بصورة منتظمة إلى العديد من المنظمات الدولية والبعثات الدبلوماسية العاملة في فلسطين.

كما أن وحدة إنتاج الصوت في دائرة الإعلام تنتج تقارير خاصة مميزة لشبكة إذاعات أخبار الصوت الحر في الولايات المتحدة (Free Speech Radio News FSRN) والتي تصل أخبارها إلى نحو ٩٠ إذاعة محلية منتشرة في الولايات المتحدة.

بسبب الصعوبات المالية فقد أوقفت دائرة الإعلام اصدار الأخبار باللغة الاسبانية. وكانت الأخبار باللغة الاسبانية تعتمد اعتمادا كبيرا على المتطوعين، الذين عملوا سواء من منازلهم أو من المكتب الرئيس في فلسطين، ولكن لم يكن كافيا لبقاء النسخة الاسبانية. من ناحية أخرى، جذبت النسخة الاسبانية عدد لا بأس به من القراء، وشجعت منظمة مثل معهد الدراسات السياسية لأمريكا اللاتينية وأفريقي (IEPALA)، للاعتماد على وحدة الإعلام كمصدر رئيسي للمعلومات عن الوضع الفلسطيني/الإسرائيلي. و خلال العام 2009، واستخدمت IEPALA نحو 400 موضوع إخباري من IMEMC، بينما تم فقط استخدام 200 من العناوين من قبل وكالة "معاً" الإخبارية وهي أقوى شبكة أخبار فلسطينية على الانترنت حتى الآن.

في أثناء ذلك، فقد واصلت دائرة الإعلام تطوير وحدة إنتاج الفيديو وقد تم إنتاج فيلمين وثائقيين قصيرين، بالإضافة إلى توثيق الأنشطة والمشاريع التي نظمها مركز التقارب.

واحد من الأفلام كان شريط فيديو قصير حول الذكرى السنوية الرابعة للنضال اللاعنفي في بلعين و آخر كان عن مبادرة مسار إبراهيم، والذي يعتبر فيه مركز سراج كدائرة سياحية بديلة. كما واصلت دائرة الإعلام التزويد بتغطية شاملة عن المقاومة السلمية في المناطق الفلسطينية بجميع أشكالها من التقارير. خلال الفترة المذكورة، أنتجت دائرة الإعلام عن ما لا يقل عن 52 تقرير صوتي، يدعى "هذا الأسبوع في فلسطين" والذي يتم بثه كل يوم جمعة، وهو يسلط الضوء على المسيرات السلمية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

أيضا خلال العام، أنتجت دائرة الإعلام 240 تقرير صوتي "فلسطين اليوم"، حيث تم تقديم تقارير ملخصة عن

الأحداث والوقائع في الضفة الغربية وقطاع غزة، وتم توثيقها في بعض الأحيان عن طريق مقابلات من أرض الواقع. ومن المتوقع أن تصبغ وحدة إنتاج الفيديو مشروع مدر للدخل الأمر الذي قد يساعد على تغطية نفقات دائرة الإعلام.

خلال العام ٢٠٠٩ سجل الموقع الإلكتروني زيارات بلغت في معدلها نحو ٢٥٠٠ زائراً يومياً ويرتفع العدد ليصل إلى ٤٥٠٠ زائراً يومياً، ونحو ٢ مليون زائر في الشهر. وزاد عدد الزوار بشكل كبير خلال الحرب على غزة. حيث غطت دائرة الإعلام الحرب على غزة بشكل كامل، وقدمت تقارير أولية عن الأحداث في قصص مميزة عن طريق مراسلنا في غزة، رامي المغاري.

ووفقاً لموقع ALEXA لتصنيف المواقع الإلكترونية، فإن ترتيب IMEMC هو ٤١٠٩٠٦ في العالم. على الرغم من أن العدد يبدو كبيراً، مع الأخذ في الاعتبار العدد الهائل للمواقع في مختلف أنحاء العالم، فإننا نعتقد أن هذا عدد لا بأس به. من ناحية أخرى، احتل IMEMC ترتيب 180110 في الولايات المتحدة.

حيث بلغت نسبة الزوار من الولايات المتحدة الأمريكية حوالي 57٪ في حين أن 14٪ منهم من اندونيسيا، وحوالي 5٪ فقط من كندا والباقي من دول مختلفة.

وقد أشار موقع (ALEXA) أيضاً إلى أن معظم جمهورنا هم من الذكور، أعمارهم فوق سن 45 عاماً والذين هم إما حاصلين على شهادة الدراسات العليا و يتصفحون الموقع من المنزل أو من المدراء، أو هم من المستوى المتوسط من السياسيين والذين استعرضوا صفحات الموقع في العمل. على الرغم من أن فئة الشباب مهمة جداً، ولكن هذه الفئة العمرية في أوروبا والولايات المتحدة تحتل مناصب إدارية مهمة في المؤسسات والشركات، وأساتذة الجامعات والسياسيين من المستوى المتوسط. وهذا يعكس هذا التأثير المحتمل الذي يمكن أن يشكله المركز الإعلامي على المجتمعات الغربية، من خلال تزويدهم بوجهة نظر أخرى للأخبار في فلسطين من زاوية مختلفة وردت من وسائل الإعلام المختلفة.

٣- دائرة السفر البديل - مركز سراج لدراسات الأراضي المقدسة

واصل مركز سراج، والذي هو مشروع رئيسي لدائرة السفر البديل تطوير برامج سياحية بديلة و أنجزت برنامجها السنوي الصيفي. وقد قدم مركز سراج أيضاً تسهيلات لرحلات ضمن مشروع مسار ابراهيم الخليل (Abraham Path initiative) و (The Peace Cycle) إضافة إلى عدد من المجموعات السياحية والتضامنية.

ويهدف مركز سراج إلى خلق روابط بين الشعب الفلسطيني والشعوب الأخرى من جميع أنحاء العالم من خلال السياحة التعليمية، الأديان والحوار المسكوني، الثقافة، وبرامج تبادل الشباب وذلك لتلبية بعض أهداف المركز الرئيسية.

واستمر مركز سراج في العمل في برامج السياحة البديلة، وكان قادراً على تنظيم جولات لنحو 285 شخصاً من بلدان مختلفة إلى فلسطين.

أما الإنجاز الرئيسي لمركز سراج في العام 2009 هو الحصول على مركز الموافقة من قبل وزارة السياحة الفلسطينية في إعطاء المركز رخصة مكتب سياحي والتي تسمح للمركز بترتيب أي نوع من الجولات للزوار الدوليين.

و يوجد حالياً في مركز سراج خمسة من الموظفين الدائمين وعدد من المرشدين السياحيين المحليين وغير المحليين والذين يعملون بناء على طلب المركز

بيت الضيافة الاتحاد النسائي العربي/ بيت ساحور

وكان مركز سراج يعمل يوماً بيوم على مراقبة أعمال الترميم في بيت ضيافة للإتحاد النسائي العربي والذي هو نتاج لتعاون وعمل مشترك بين المركز وجمعية الاتحاد النسائي العربي في بيت ساحور. حيث تم الاتفاق على ترميم المنزل وأن يقوم مركز سراج بإدارته وتسويقه عالمياً مما فيه من فائدة للمؤسستين. وقد تم الترميم بتمويل من جمعية (ASECOP) والتي توفر تمويماً لمشاريع عديدة من إسبانيا إلى مؤسسات مختلفة في فلسطين. واشتمل المشروع على تأهيل وتدريب عدد من النساء على مهارات إدارة الفندق من أجل أن يصبح مرشحات للعمل في بيت الضيافة عندما يصبح جاهزاً للعمل.

وحضر التدريب أكثر من ٤٠ سيدة من منطقة بيت لحم ورشات عمل تدريبية لنحو ثلاثة أشهر عن حفظ الأغذية والمشروبات، واللغة الإنجليزية ومهارات الكمبيوتر.

وقد كان من المتوقع ان يكون بيت الضيافة جاهزاً بحلول تشرين الثاني / نوفمبر 2009 ، لكن بسبب بعض التأخير في الحصول على التمويل اللازم فقد تأخرت أعمال الترميم قليلاً حيث أصبح من المتوقع أن ينتهي العمل في بيت الضيافة في نيسان / ابريل 2010.

وعندما ينتهي العمل، فإن بيت الضيافة يكون قادراً على استيعاب نحو 35 ضيف في 15 غرفة. ومن المتوقع أن يكون بيت الضيافة قادراً على توليد الدخل لمركز سراج و للاتحاد النسائي العربي على حد سواء، وهو الأمر الذي سوف يساعد على التقليل من الاعتماد على المساعدات الخارجية.

ينظم مركز سراج عدداً من البرامج السياحية البديلة منها:

برامج التبادل الشبابي

بالتعاون مع مركز السبيل ، نظم مركز سراج برنامج لمدة يومين لـ 40 طالب وطالبة شباب من أمريكا . حيث قاموا بجولة في منطقة بيت لحم وتلقوا المزيد من المعلومات حول الوضع السياسي في المنطقة ، كما تمت استضافتهم من قبل الأسر المحلية ، والتي سمحت لهم التعرف أكثر على الثقافة المحلية.

برامج تقصي الحقائق

نظم مركز سراج جولات سياحية لما يقارب 192 زائر من مختلف البلدان، من أمريكا وإيرلندا واليابان وإيطاليا وفرنسا وكندا، واشتمل البرنامج على لقاءات وزيارات مع نشطاء السلام والمسؤولين السياسيين، ومنظمات حقوق الإنسان من كلا الجانبين.

سيكون المشاركون في البرنامج قادرين على لقاء ممثلين من منظمة بتسيلم ، فرق صانعي السلام المسيحية (Christian Peacemaker Teams) ، مؤسسة التواجد الدولي المؤقت في الخليل ، واللجنة الاسرائيلية ضد هدم البيوت ، وحملة الحق في التعليم ، والمركز الفلسطيني للتقارب بين الشعوب. ويمكن للمشاركين أيضا زيارة مختلف مخيمات اللاجئين والقرى غير المعترف بها، كما سيكون بإمكانهم حضور المحاضرات والفعاليات في بيت لحم والقدس ورام الله.

ويأتي هذا البرنامج ضمن جهود المركز لتقريب وجهات النظر وتعريف شعوب العالم المختلفة بالوضع في فلسطين وبعداة القضية الفلسطينية لتجنيدهم للمساعدة في حشد التأييد والدعم الدوليين للشعب الفلسطيني ولقضيته العادلة.

برامج مسيحية

استضاف مركز سراج مجموعات مختلفة تأتي لبرامج الحج في فلسطين، حيث تم إرشادهم على المنطقة من قبل أدلاء سياحيين محليين وقضاء أمسيات مع عائلات فلسطينية مسيحية، وزيارة الأماكن المقدسة في فلسطين.

البرامج الثقافية و المشي لمسافات طويلة

بحلول عام 2009 كان مركز سراج قادراً على تنظيم أكثر من 5 جولات من المشي لمسافات طويلة بالتعاون مع مسار ابراهيم ومجموعة السياحة البديلة. ثلاث جولات تم تنظيمها لتعقب مسار ابراهيم من نابلس الى رام الله، و استطاع المشاركون اختبار المناظر الطبيعية الرائعة لفلسطين ، واختبار الثقافة المحلية من خلال قضاء الأمسيات مع الأسر المحلية.

نظم أيضا مركز سراج بالتعاون مع مركز دراسات السياحة البديلة، مجموعة (ATG)، جولتين من (Nativity Trail) وهي جولات من مدينة الناصرة الى بيت لحم.

برنامج العائلات المحلية المستضيفة

ونظرا لاتصالات مركز سراج، فقد استطاع المركز تنظيم ليال مبيت عند العشرات من العائلات المحلية في منطقة بيت لحم، وبذلك استطاع السكان المحليون والزوار على حد سواء من الحصول على فكرة عن قرب عن الثقافات المختلفة ، والتي تولد دخلا جيدا للعائلات.

و خلال الفترة المذكورة، فقد استطاع مركز سراج توفير حوالي ٢١٠٠٠ دولار مباشرة للأسر في بيت ساحور وبيت لحم، والتي توفر دعما جيدا للعائلات.

درجات من أجل السلام

نظم مركز سراج برنامج لـ 18 من سائقي الدراجات الهوائية من الأردن إلى فلسطين ، وكان المشاركون من بريطانيا وألمانيا وبلجيكا وقبرص ، وقاموا بالسفر بدرجاتهم من عمان إلى مادبا ، ثم إلى الناصر ، ومن ثم إلى جنين ونابلس

وطولكرم ورام الله وبلعين وبيت لحم والخليل والقدس. وأمضى المشاركون أمسية مع العائلات المحلية وفي مخيمات اللاجئين الفلسطينيين وقابلوا القادة الفلسطينيين والمنظمات المحلية، وزاروا جامعة بيت لحم.

المبادرة الفلسطينية من أجل سياحة مسؤولة (PIRT)

تم ترشيح السيد ميشيل عوض، مدير مركز سراج من قبل مجموعة (PIRT) لتمثيلهم في المعرض الدولي للسفر في برلين (ITB)، و قدم السيد محاضرة حول الوضع السياحي الغير عادل في فلسطين في هذا المعرض والذي حضره حوالي 100 من خبراء السياحة، وبعد معرض الـ (ITB) توجه ميشيل عوض استراليا وسويسرا للاجتماع مع وكلاء السياحة كي يحثهم لعمل برامج أكثر توازنا لقضاء أوقات أكثر في المدن الفلسطينية.

البرامج الثقافية

بالتعاون مع وكالة انانتا للسفر في فرنسا ، استطاع مركز سراج ترتيب أول برنامج فلسطيني يظهر فلسطين باعتبارها وجهة للسفر والسياحة، والسماح للمشاركين بقضاء المزيد من الوقت في فلسطين و لاختبار الثقافة المحلية.

قطف الزيتون

استطاع مركز سراج في عام 2009 تنظيم برنامج قطف الزيتون ، وحضر البرنامج ما يقارب 6 مشاركين حيث قضى المشاركون الوقت في منطقة جنين لقطف الزيتون.

مبادرة مسار إبراهيم الخليل (API)

مركز سراج هو واحد من الشركاء الرئيسيين في فلسطين لمبادرة مسار إبراهيم (API). مسار إبراهيم (مسار إبراهيم الخليل) هو الطريق للسياحة الثقافية التي تتبع خطى إبراهيم عبر الشرق الأوسط.

واستطاع سراج بالتعاون مع مسار إبراهيم الخليل في فلسطين لفتح الطريق من بيت لحم إلى الخليل، وهي الآن جاهزة للمتجولون للسفر منها مشياً على الأقدام من بيت لحم إلى الخليل.

وشارك أيضاً مركز سراج في الحلقة الدراسية التي نظمتها مبادرة مسار إبراهيم في فلسطين (API) في جامعة بيت لحم ، وأعطى السيد جورج ر شماوي محاضرة حول إنجازات مركز سراج في (API) ، والسيد عوض قدم محاضرة حول كيفية تنفيذ قواعد السلوك في جولات المشي على الأقدام.

الرحلات التعريفية

استضاف مركز سراج روسيين من القادة السياحيين ، ونظم لهم جولة في المدن الفلسطينية لتشجيعهم على إحضار المزيد من الحجاج إلى فلسطين.

البرنامج الصيفي الفلسطيني (The Palestinian Summer Celebration)

مرة أخرى قدم مركز سراج خبرته الفريدة من نوعها للأجانب ليس فقط للقيام بزيارة فلسطين ، ولكن أيضاً للعيش فيها ، من خلال برنامج الاحتفال بالصيف 2009.

ويقدم البرنامج فرصة للأجانب بالبقاء في فلسطين لمدة شهرين خلال فصل الصيف والعيش مع العائلات الفلسطينية. ويكون لديهم أيضاً فرصة لدراسة اللغة العربية وتعلم كيفية طهي الطعام الفلسطيني، والرقص الفولكلوري الفلسطيني "الدبكة"، والتعلم عن المجتمع الفلسطيني من الداخل. و هذا البرنامج يتم بالشراكة مع جامعة بيت لحم ، ولذلك يحصل الطلاب على شهادة بالعلامات التي حصلوا عليها من دراستهم مدة شهرين من قبل الجامعة.

خاتمة وتلخيص

عملت الثلاث للمركز الفلسطيني للتقرب معاً من أجل تحقيق تناغم كامل لأهداف المركز الرئيسية من تعزيز السلام وتحسين أداء المجتمع المدني، بالإضافة إلى خلق تقارب داخل المجتمع الفلسطيني والمجتمعات الأخرى في مختلف أنحاء العالم.

ويواصل المركز بالتأكيد من جديد على التزامه باللاعنف كاستراتيجية لمقاومة الظلم ومواصلة إعداد الشباب لقيادة المستقبل من خلال تزويدهم بالمهارات اللازمة ليكونوا أكثر نشاطا في مجتمعاتهم المحلية.

انتهى